نمط التوزيع المكاني للصيدليات وعلاقته بأهم المتغيرات الجغرافية المحيطة بمدنية هون الليبية 2023م

د. عبدالعزيز مفتاح ميلاد اكرّيم ـ الهيئة الليبية للبحث العلميّ
البريد الالكتروني: drabdua212@gmail.com

الملخّـــص :

هدفت هذه الدراسة إلى إبراز نمط التـوزيع المكاني للصيدليات وعلاقة بالمتغيرات الجغرافية المحيطة بمدنية هـــون الليبية، وفي ظل التغيرات العمرانية التي تشهدها المدينة تكمن أهمية هذه الدراسة وما يتبع ذلك من زيادة في عدد الصيدليات أصبح من الضروري استخدام التقنيات الحديثة مثل: GIS لمثل هــذه الدراسات ، وتوضيح هذا التوزيع بالخرائط ، إضافة إلى إبراز الدور الذي يلعبه الجغرافي في استخدام وتوظيف التقنيات الحديثة لمعرفة نمط توزيع الظواهر الجغرافية ، كما شهدت المنطقة تطورا كبيرا في العديد من ميادين الحياة شأنها في ذلك شأن معظم المدن الليبية التي استطاعت الخطط التنموية المتعاقبة ، فتوفّر احتياجات سكانها الأساسية ، وخصوصاً الاحتياجات الصحية، وبالتالي تطوّرت معها انواع الخدمات الصحية كالصيدليات ، وبالتالي تتوزع هذه الصيدليات وفقاً لظروف جغرافية معينة، ومن الأسباب التي جعلت الباحث يختار هذا الموضوع هي الرغبة الملحة في معرفة نمط التوزيع المكاني للصيدليات وعلاقة بالمتغيرات الجغرافية المحيطة بمدنية هون الليبية وتكمن المشكلة عادة في الخلل المرتبط بتوزيع الصيدليات ومراكز الإمداد الطبي بالمدن ، وحيث أن التخطيط الجيد لتوزيع الصيدليات الطبية داخل المدن ضرورة حتمية للاستفادة القصوى من هذه الخدمات ولتتحقق الأهداف المنشودة من إقامتها ، وفي منطقة الدراسة وافترض الباحث ان نمط التوزيع المكاني للصيدليات بالوضع الحالي لا يسير مع نمو وتوزيع السكان بالمدينة وغير مثالي ، أي بمعنى : توزيع مبعثر وعشوائي للظاهرة موضوع الدراسة ، وهدفت الدراسة إلي التعرف على النمط المكاني لتوزيع الصيدليات الطبية في مدينة هون ، ونطاق الخدمة لكل صيدلية باستخدام نظم المعلومات الجغرافية واعتمدت الدراسة على عدة مناهج منها المنهج الإقليمي والوصفي والموضوعي و التاريخي والمنهج التحليلي

من اجل رصد وتوزيع الظاهرة موضوع الدراسة واستخدام الأساليب الكمية لمناقشة الأبعاد المكانية للصيدليات الطبية في مدينة هون وعلاقتها ببعض المتغيرات الجغرافية المحيطة بها، وخلصت الدراسة الى مجموعة من النتائج ، والتوصيات من أهمها :

1 – نمط توزيع السكان يسير بشكل لا يتفق مع نمو وتوزيع السكان بالمدينة .

2 – وجود أكبر الأحياء السكنية على طرف المدينة وخلوها إلا من صيدلية واحدة موجودة في بداية الحي .

3 – يعتبر هذا التوزيع مبعثر وغير منتظم .

4 – وجود أغلب الصيدليات على طرق تعتبر شريانية ومهمة داخل المدينة .

5 – توجد علاقة بين توزيع الصيدليات الطبية وبين نمو السكان والمساحة من جهة وبين توزيع الطرق داخل المدينة من جهة أخرى .:

من خلال عرض نتائج الدراسة التي توصل إليها الطالب ثم صياغة مجموعة من التوصيات أهمها ما يلي :-

1 – إعادة توزيع الصيدليات وخصوصاً داخل الأحياء الكبيرة مثل حي المجاهد .

2 - التقيد بالمسافة المثالية لتوزيع الصيدليات على جميع الطرق داخل الاحياء السكنية لكي يتماشى التوزيع مع نمو السكان ومساحة المدينة .

3 – دعم الجهود الرامية لتوزيع الادوية بالمجان لتخفيف العبء على السكان .

4 – تسهيل اجراءات ومهام القطاع الخاص لتقليل سعر التكلفة على أغلب الأدوية .

Abstract

This study aimed to highlight the spatial distribution pattern of pharmacies and its relationship to the geographical variables surrounding the Libyan city of Hun:

In light of the urban changes taking place in the city, lies the importance of this study and the subsequent increase in the number of pharmacies. It has become necessary to use modern technologies such as GIS for such studies, and to clarify this distribution with maps, in addition to highlighting the role that the geographer plays in using and employing modern technologies to know the pattern. Distribution of geographical phenomena. The region has also witnessed great development in many fields of life, like most Libyan cities, which successive development plans were able to provide for the basic needs of their residents, especially health needs, and thus the types of health services such as pharmacies developed with them, and thus these pharmacies are distributed according to geographical conditions. One of the reasons that made the

researcher choose this topic is the urgent desire to know the spatial distribution pattern of pharmacies and its relationship to the geographical variables surrounding the Libyan city of Hun. The problem usually lies in the imbalance associated with the distribution of pharmacies and medical supply centers in cities, and since good planning for the distribution of medical pharmacies within cities is an inevitable necessity. To make the most of these services and to achieve the desired goals of establishing them, and in the study area, the researcher assumed that the pattern of spatial distribution of pharmacies in the current situation does not go with the growth and distribution of the population in the city and is not ideal, meaning a scattered and random distribution of the phenomenon that is the subject of the study.

.The study aimed to identify the spatial pattern of the distribution of medical pharmacies in the city of Hoon, and the scope of service for each pharmacy using geographic information systems. The study relied on several approaches, including the regional, descriptive, objective, and historical approach, and the analytical approach in order to monitor and distribute the phenomenon that is the subject of the study, and the use of quantitative methods to discuss the spatial dimensions of pharmacies. Medicine in the city of Hon and its relationship to some geographical variables surrounding it. The study concluded with a set of results and recommendations, the most important of which are:

- 1The pattern of population distribution is inconsistent with the growth and distribution of population in the city.
- 2The largest residential neighborhoods are located on the edge of the city and are empty except for one pharmacy located at the beginning of the neighborhood.
-3This distribution is considered scattered and irregular.
– 4The presence of most pharmacies on roads considered arterial and important within the city.
- 5There is a relationship between the distribution of medical pharmacies and the growth of population and area on the one hand, and the distribution of roads within the city on the other hand:.

By presenting the results of the study reached by the student and then formulating a set of recommendations, the most important of which are the following:

- 1Redistribution of pharmacies, especially within large neighborhoods such as Al-Mujahid neighborhood.
- 2Adherence to the ideal distance for distributing pharmacies on all roads within residential neighborhoods so that distribution is consistent with the growth of population and the area of the city.
-3Supporting efforts to distribute free medicines to reduce the burden on the population.

- 4Facilitating the procedures and tasks of the private sector to reduce the cost of most medicines.

المقدمة:

يعكس مدى الاهتمام بالخدمات الصحية لأي مجتمع درجة التطور الاقتصادي والاجتماعي لدولة ،باعتبارها من المستلزمات الأساسية للسكان ،وقد حظي هدا الجانب بمكانة كبيرة في كثير من الدول ، لكونه دليلا علي قدرة الدولة علي تحقيق التنمية الاقتصادية والاجتماعية ولكي يؤدي المجتمع وظائفه بكفاءة عالية ،يتطلب دلك توزيعا مكانيا عادلا للخدمات الصحية بشكل يتلاءم مع كثافة السكان في أرجاء الدولة .

وتعتبر دراسة الخدمات الصحية من أهم الدراسات الجغرافية في معظم الدول المتقدمة ومن الدّول العربية، نظرا لأهمية هذا الجانب الذي يبحث في أهم مشكلة تؤرق الإنسان وهي صحته . فالإيكولوجين يرون الصحة توازنا متسقا بين الإنسان وبيئته وبان المرض بمثابة سوء موائمة من الكائن البشري البيئة ,ويري النقاد الصحة عملية الموائمة المستمرة للمتطلبات المتغير لمعايشة وللمعاني المتغيرة التي نعطيها للحياة نفسها , والمرض مثله والأشياء الأخرى لها سبب ومسبب لحدوثها وكل هذه المسببات لها طرق العلاج والتخلص منها .

وتعد مدينة هون أحد أهم مناطق الجفرة التي شهدت تطوّرا ملحوظًا مقارنة ببقية مدن المنطقة الأخرى حيث كان لها النصيب الأكبر في مجالات البناء والتعليم والطرق وإنشاء المجمعات الإدارية والتجهيزات الصحية إلي جانب المراكز الثقافية وغيرها، كما شهدت المنطقة تطورًا كبيرًا في العديد من ميادين الحياة شأنها في ذلك شأن معظم المدن الليبية التي استطاعت الخطط التنموية المتعاقبة . فتوفر احتياجات سكّانها الأساسية وخصوصاً الاحتياجات الصحية، وبالتالي تطوّرت معها أنواع الخدمات الصحية كالصيدليات ، وقد توزعت هذه الصيدليات وفقاً لظروف جغرافية معينة.

وتمثلت فروض هذه الدراسة في افتراض نمط التوزيع المكاني للصيدليات بالوضع الحالي لا يسير مع نمو وتوزيع السكان بالمدينة . كما أن التوزيع غير مثالي وعشوائي للظاهرة موضوع الدراسة .

مشكلة البحث وتساؤلاته :

إمكانية الحصول على الدواء له دور لا يمكن إنكاره للوصول إلى أرقي درجات الصحة –المثالية ، وهي درجة التكامل البدني والنفسي والاجتماعي ، وهي ضرورية للحفاظ على التوازن السكاني للمدينة ، فكما قال الرسول - عليه الصلاة والسلام - **"إن الله لم ينزل داء إلا انزل له شفاء"** ولذلك من يمكن أن يسهم الدواء بإذن الله في التغلب علي المرض .

وبشكل عام تكمن المشكلة عادة في الخلل المرتبط بتوزيع الصيدليات ومراكز الإمداد الطبي بالمدن ، والتخطيط الجيد لتوزيع الصيدليات الطبية داخل المدن ضرورة حتمية للاستفادة القصوى من هذه الخدمات ولتتحقق الأهداف المنشودة من إقامتها ، وفي منطقة الدراسة مدينة هون ولا سيما بعد الامتداد العمراني المترامي الأطراف التي تشهده، فمدينة هون في الآونة الأخيرة لاحظنا فيها هذا الخلل.

وعليه يمكننا صياغة مشكلة الدراسة في التساؤلات التالية :

1- ما هو شكل الوضع الحالي للتوزيع المكاني للصيدليات الطبية في مدينة هون؟

2- ما هو نمط التوزيع الجغرافي للصيدليات الطبية في مدينة هون ؟

3- ما هو شكل التوزيع المكاني الأمثل للصيدليات الطبية بالمدينة ؟

أهداف الدراسة :

هدفت الدراسة إلي التعرف على النمط المكاني لتوزيع الصيدليات الطبية في مدينة هون ، ونطاق الخدمة لكل صيدلية باستخدام نظم المعلومات الجغرافية ، وتحديد شكل الامتداد الجغرافي للصيدليات الطبية بالمدينة ومدي ارتباطه بالامتداد العمراني والتخطيط الحضري ، مع محاولة اقتراح توزيع جغرافي للصيدليات الطبية في مدينة هون وفقا لبعض المعايير.

أهمية هذه الدراسة:

في ظل التغيرات العمرانية التي تشهدها المدينة وما يتبع ذلك من زيادة في عدد الصيدليات أصبح من الضروري استخدام التقنيات الحديثة مثل GIS لمثل هذه الدراسات ، وتوضيح هذا التوزيع بالخرائط ، إضافة إلى إبراز الدور الذي يلعبه الجغرافي في استخدام وتوظيف التقنيات الحديثة لمعرفة نمط توزيع الظواهر الجغرافية .

حدود الدراسة :

تحددت هذه الدراسة من خلال الإطار المكاني والزماني على النحو التالي:

يقتصر الإطار المكاني للدراسة علي الحدود الادارية لمدينة هون العاصمة الإدارية لمنطقة الجفرة ودون التطرق بالتفصيل لباقي مدن المنطقة . أما الإطار الزماني فهو العام الجامعي 2022م / 2023م .

فرضيات الدراسة :

تمثل فروض هذه الدراسة في التالي

1 – نمط التوزيع المكاني للصيدليات بالوضع الحالي لا يسير مع نمو وتوزيع السكان بالمدينة .

2 – التوزيع غير مثالي أي بمعنى توزيع مبعثر وعشوائي للظاهرة موضوع الدراسة .

منهجية الدراسة :

اعتمدت الدراسة على المنهج الإقليمي والوصفي والموضوعي من أجل رصد وتوزيع الظاهرة موضوع الدراسة من اجل تقديم وصف علمي لمعطيات الدراسة والمتغيرات الجغرافية المحيطة بها . كما تناولت المنهج التاريخي من خلال الحدود الزمانية للبحث خلال العام الجامعي ، وكان استخدام المنهج التحليلي من خلال الأساليب الكمية لمناقشة الأبعاد المكانية للصيدليات الطبية في مدينة هون وعلاقتها ببعض المتغيرات الجغرافية المحيطة بها.

الدراسات السابقة "

توجد العديد من الدراسات المهتمة بالتوزيع المكاني للظواهر الجغرافية ، ومنها الصيدليات ، إلا أنه في الوطن العربي عامة وليبيا بشكل خاص تعتبر مثل هذه الدراسات قليلة نوعا ما لحداثة الموضوع فيها، وقد أمكن الاطلاع على بعض هذه الدراسات والاستفادة منها في رصد المفاهيم المتعلقة بجوانب الموضوع ؛ وأهم هذه الدراسات هي:

1ـ دراســـــة : غازي سفر العتيبي سنة 2021م بعنوان :خصائص التحليل المكاني للصيدليات الطبية بمدينة عفيف باستخدام نظم المعلومات الجغرافية **(1)**، وقد تناولت الدراسة إمكانية توظيف التقنيات الحديثة في التوزيع المكاني للصيدليات بالمدينة وعلاقته

بالسكان ومعرفة نمط هذا التوزيع ، واعتمد على المنهج الوصفي التحليلي ، وتوصلت الدراسة إلى أن الصيدليات تأخذ النمط المتجمع وتتقارب من بعضها وتترك مساحة كبيرة غير مخدومة ، وأوصت الدراسة بزيادة عدد الصيدليات بشكل تخطيطي أفضل من الشكل الحالي، وهي دراسة جيدة ومفيدة ؛ لأن الباحث حاول الربط بين ظاهرة الدراسة ، وبعض المتغيرات، وتعتبر من الدراسات الجغرافية القيمة حول توزيع ظاهرة الصيدليات الطبية

2ـ دراســـة : أبوالقاسم على سنان سنة 2017م ، بعنوان : التحليل المكاني للصيدليات في مدينة الخمس باستخدام نظم المعلومات الجغرافية **GIS][(2).** وقد تناولت الدراسة الخدمات الصيدلانية بالمدينة وإمكانية الدراسة بطريقة علمية تقنية باستخدام التقنيات الحديثة لإبراز اهمية التخطيط المكاني لاستعمالات الارض داخل المدينة وكيفية انتشار الصيدليات كخدمات مجتمعية باعتبارها من الخدمات التي لها اولوية في تحقيق التنمية للمجتمعات ، وأوصت الدراسة بإنشاء الصيدليات بالأحياء الموجودة بمناطق بعيدة عن المركز واتباع المعايير التخطيطية عند انشاء وافتتاح الصيدليات وتوظيف التقنيات الحديثة بشكل موسع في مثل هذه الدراسات ، وهي دراسة مفيدة ؛ لأن الباحث أوضح توزيع الصيدليات بتمثيلها على خرائط ، وتوضيح دور الجغرافي في توظيف هذه التقنيات في الدراسات الجغرافية .

مصطلحات الدراسة :

1 - الصيدليات الطبية :المنشاة المعدة لتحضير وصرف المستحضرات الصيدلانية وتقديم الاستشارات الدوائية.

2 - التحليل المكاني :هو منهج يوضح مدى انتشار وكفاية الخدمة مكانيا،(هون)ويبرز علاقتها المكانية مع ما يجاورها من أنشطة الخدمات والشبكات الطرق ،وكذلك الانتشار السكني .

3 - نظم المعلومات الجغرافية : تعتمد علي دراسة التوزيع المكاني للظاهرة والنشاطات والأهداف التي يمكن تحديدها في المحيط المكاني كالنقط والخطوط والمساحات لجعل البيانات جاهزة لاسترجاع لأجل الاستفسار عن البيانات من خلالها .

:الخصائص الجغرافية الطبيعية :

1 . الموقع : تقع هون على دائرة عرض 29.1˚ شمالا وخط طول 16˚ شرقاً ، وهي تقريباً تتوسط شريط الواحات الممتد من الشرق إلى الغرب ، (وهذا الموقع الفلكي أعطى ميزة للمدينة لتأثرها بالمناخ البحري عن طريق تعمق خليج سرت باليابس وارتباطها بشبكة الطرق من خلال وقوعها على شبكة الطرق الساحلية ،**(**[3]**)** . وتحيط بهده المنطقة عدة مرتفعات متمثلة في جبل الهاروج التي تتواجد من الناحية الشرقية والجنوبية الشرقية ،أما جبال السودة فهي تشمل الجزء الجنوبي , بينما جبال ودان من الناحية الشمالية ([4]). والشكل (1) يوضح موقع المنطقة

شكل (1) الموقع الجغرافي والفلكي لمنطقة الدراسة .

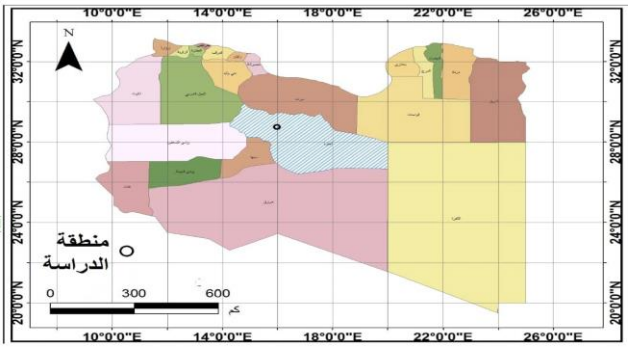

المصدر: من عمل الطالب استناداً إلى بيانات الاطلس الوطني ([5]) **.**

1. جيمورفولوجية المنطقة : أسهمت العوامل الجوية والتعرية وخاصة الرياح بدور كبير في تشكيل مظاهر السطح بمنطقة الجفرة ، حيث ومن الملاحظ انتشار الكثبان الرملية في أرجاء مختلفة من منطقة الجفرة خاصة جهة الشمال والشرق ، وتعتبر (رملة العقارب) الواقعة شمال هون من أشهر الكثبان الرملية بالمنطقة، وقد تكونت الكثبان الرملية نتيجة للإرسباب الريحي حيث تتجمع الرمال حول نقاط ارتكاز وبمرور الزمن يتكون كثيب رملي قد يتعرض بفعل الهواء إلي الزوال.([6]) ، أما الموائد الصحراوية فهي

تلك الواقعة شمال شرق مدينة زلة بمنطقة (أبو زناد) التي تبعد عن هون بحوالي170كم وهي عبارة عن تكوينات صخرية متعاقبة تختلف في قدرتها على تحمل النحت .([7])

3 . التركيب الجيولوجي للمنطقة : إن دراسة البنية والتركيب الجيولوجي لأي منطقة ذو أهمية لمعرفة ودراسة أماكن الصخور الغنية بالمعادن ، وتتواجد مدينة هون على منخفض يسمى هون ، وهو أكبر المنخفضات في المنطقة ويشكل الحد الفاصل بين الحماده الحمراء والناحية الغربي من خليج سرت ،وتتصف الطبقات بصفة عامة أنها أفقية عدا شرق المنخفض ،حيث يكون الميل في اتجاه الشرق والشمال الشرقي.([8])

4 . المناخ :مدينة هون كغيرها من المناطق التي تأثرت بالتغيرات المناخية عبر الأحقاب الجيولوجية المختلفة ، وخاصة الحقب الرباعي الذي أدى إلي نشأة وتغير مظاهر السطح في منطقة الجفرة بشكل واضح .([9]) ، ومناخ المدينة مناخ صحراوي الذي يمتاز بالحرارة صيفاً لتتعدى ˚40م والبرودة شتاءً لتصل إلى دون درجة ˚0م ، والمناخ بشكل عام جاف ، وتعتدل الحرارة ربيعاً وخريفاً نوعاً ما وتقام فيه مناشط سياحية تعتمد على اعتدال المناخ مثل مهرجان الخريف السياحي .

الخصائص الجغرافية البشرية:

1 – السّـــكان : تعد منطقة هون من المدن الواقعة في البلديات التي تمثل أقل مناطق ليبيا من حيث عدد السكان مقارنة بالمساحة ، إلا أنها وخلال النصف الاخير من القرن العشرين شهدت نموا سريعا ،ومنطقة الجفرة ازداد عدد سكانها بين عامي (1954م-1995م)نحو 4.5مرة ،حيث ارتفع عدد السكان من7812 ن عام 1954م إلي 34576 ن عام 1955م وقدر عددهم عام 2000م بحوالي 41000 ن ([10]) . أما في المدينة فإن عدد السكان ازداد من 3480 ن عام 1954م إلى 30715 ن عام 2010م والجدول التالي يوضح هذه الزيادات في تعدادات أخرى .

جدول (1) النمو السكاني للمدينة من عام 1954م : 2010م ([11]).

التعداد	عدد السكان	معدل النمو السنوي
1954م *	3480	ــــــــــــــــــــ
1964م *	3440	%1.2-
1973م *	5336	%3.9
1984م *	6699	%1.9
1995م *	10097	%3
2006م *	19816	%4.5
2010م **	30715	%2.2

والشكل (2) يوضح ذلك . وشكل (2) النمو السكاني للمدينة من عام 1954م : 2010م

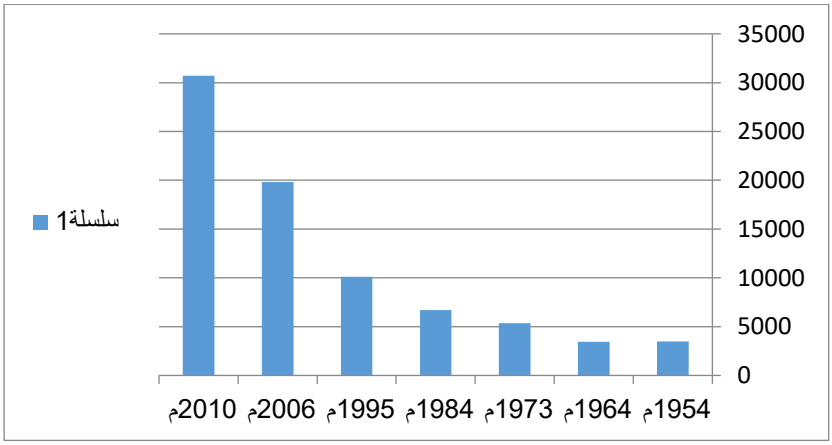

وهناك عدة عوامل تؤثر في توزيع السكان بالمنطقة وتنقسم إلي قسمين رئيسين وهما عوامل طبيعية وأخري بشرية .

أ. الموقـــع الجغرافي : تعد منطقة هون مركزا إداريا للواحات الخمس على ارتفاع 716قدم علي مستوي سطح البحر ،حيث تبعد عنها مدينة ودان من جهة الشمال الشرقي بمسافة حوالي 20كم ، ومن جهة الغرب مدينة سوكنه بمسافة حوالي 14كم . وتقع منطقة الدراسة علي الطريق الرابط بين سبها التي تبعد عنها مسافة تقدر بحوالي 374كم، وبين مدينة مصراته وطرابلس في الشمال والتي تبعد عنها مسافة 420كم ، و622كم على التوالي وبين مدينة بنغازي في الشمال الشرقي والتي تبعد عنها حوالي 800كم .

ب . النقل والمواصلات : من المعروف إن شبكة النقل تلعب دورا رئيسيا في توزيع وتركز السكان في المنطقة ، إذ انها تسهل حركة التبادل التجاري بين الواحات الخمسة ، لدلك تعتبر المواصلات أحد أهم عناصر الإنتاج والتبادل ، وهى ذات تأثير مباشر في دفع عجلة التنمية الاقتصادية والاجتماعية ، وأيضا تنمية الأراضي الزراعية ، وسهولة تسويق منتجاتها إلي المدن الأخرى.

2 – الأنشطة الاقتصادية : بطبيعة الحال فإن الشواهد تدل على أن الليبيون اشتغلوا في الزراعة منذ القدم ، وإلى وقت قريب كان المجتمع الليبي مجتمعاً زراعياً للمقيمين ولا يعرفوا الترحال وفي نفس الوقت كان الجزء الآخر رعوياً للبدو الرحل ، وقبيل ظهور النفط كانت الزراعة تم الرعي من انشطة السكان الرئيسية بالبلاد ، وهذا هو الحال بمنطقة الجفرة عامة ومدينة هون خاصة والتي اعتمد جزء كبير من سكانها على الزراعة والقلة على الرعي ، ويذكر أن المنطقة توصل سكانها في احيان كثيرة إلى زيادة محاصيلهم بعد الحصول على الاكتفاء الذاتي ، وقاموا ببيعها أو المقايضة بها كنوع من الانتقال من مهنة الزراعة إلى التجارة ([12])، وأعتمد سكان المنطقة على انتاج النخيل ومشتقاتها والخضروات والحبوب وكانت تزرع اصناف عديدة بالمزارع الصغيرة حول المدينة وفي منطقة القصير ، وبشكل عام فالمدينة تعاني من نقص في امدادات المياه الصالحة للشرب وأيضاً في جودة المياه المستخدمة في الزراعة ، وفي الوقت الحاضر اتجه عدد من السكان لمهنة التجارة حيث من الملاحظ ان بعض الشوارع تكتظ بالتجارة كالملابس وبيع المواد الغذائية والهواتف واللحوم وهذا ما يميز المدينة ، بينما تختفي داخل

الاحياء السكنية بشكل كبير مما اعطى للمدينة خصوصية في انتهاج نمط التوزيع الوظيفي والتجاري وفقاً لاحتياجات السكان وبشكل منظم .

التوزيع المكاني للصيدليات الطبية بالمدينة وعلاقته بأهم المتغيرات الجغرافية المحيطة

كما اسلفنا فإن الجغرافيا على اختلاف فروعها تهتم بالظواهر الجغرافية وتوزيعها المكاني وأنماطها وعلاقاتها ، وهذا الاهتمام بالمدن والقرى أدى إلى زيادة الاهتمام بالخدمات المجتمعية التي يحتاجها السكان وتوزيعها ومعرفة اسباب هذا التوزيع ، وهذه ميزة للجغرافيا لدراستها للبعد المكاني عن غيرها من العلوم . والجغرافي يهتم بدراسة توزيع الظاهرة الجغرافية , ويعني بالترتيب أو التنظيم الناتج عن هذا التوزيع للظاهرات وفق نمط معين .

ودراسة التوزيع الجغرافي للظاهرات والعوامل المؤثرة فيه ومدى علاقة الارتباط بين هذا التوزيع ومنطقة الدراسة مهم لمثل هذه الدراسات , ويعتبر توزيع الصيدليات الطبية مرتبط بمتغيرات مكانية كمساحة المدينة والاحياء داخلها وربط ذلك بكثافة السكان على مستوى الأحياء ، ويكون التخطيط لخدمات الصيدليات وتوزيعها الجغرافي مبني على خرائط ومعايير تفتضيها الكثافة السكانية وتحديد المناطق وفقاً لاحتياجها الصحي , والكشف عن المناطق المحرومة من الخدمة وتلك التي أكتفت واستفادت من هذا التوزيع .

أولا ــ التوزيع المكاني للصيدليات الطبية بالمدينة وعلاقته بالسكان والمساحة :

توزيع الصيدليات الطبية يجب أن يتناسب مع عدد السكان فيها ؛ وذلك لأن الهدف من إقامة الصيدلية هي الحفاظ على سلامة وصحة المواطنين وزوّار المدينة ، وبالتالي تكون الغاية التجارية بتتبع التجمعات السكانية , وأغلبية السكان المخدومين سوف يأتون من مناطق ليست بعيدة عن الصيدليات ، وبما أن الســكان هم الأساس التي تسعى الحكومات لتوفير كافة سبل الرعاية والاهتمام بهم وحمايتهم ، وبالتالي هم هدف الخدمة التي تقدمها هذه الصيدليات ، ومدينة هون مرت بعدة مراحل في نموها مما أدى لاتساع مساحتها ، وهذا الاتساع السريع في مساحة المدينة يتطلب تنمية شاملة ، وتوفير الخدمات للسكان ، لدلك فلابد من دراسة العلاقة ما بين توزيع الصيدليات الطبية وعدد السكان وكذلك العلاقة ما بين توزيع الصيدليات والمساحة في المدينة ، وكذلك للحكم على مدى توزيع

الصيدليات علي الأحياء . وتتوزع الصيدليات بالمدينة بناء على مساحتها وعدد السكان فيها ، والشكل (3) يوضح ذلك .

شكل (3) التوزيع الجغرافي للصيدليات بالمدينة وفقاً للمساحة .

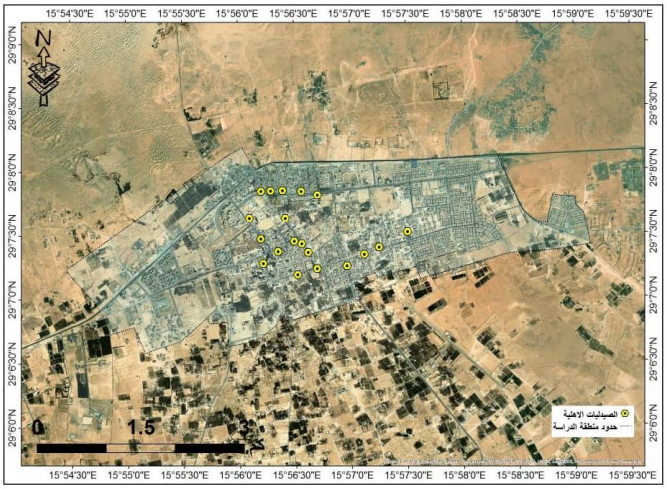

المصدر / من عمل الطالب استناداً للصور الجوية والدراسة الميدانية .

وبالنظر للشكل (3) نلاحظ ان هذا التوزيع بناء على امتداد المساحة وتوسع العمران فيها ، ويكون التركز بالقرب من المستشفى والمرافق الصحية الأخرى أو وسط الاحياء القريبة من وسط البلاد وبالتالي تكون مكتظة عادة بالسكان ، وتوزيع السكان الجغرافي بالمدينة حسب المساحة وعدد السكان يكون مطابق لتوزيع السكان في ليبيا والذي يتصف بخاصية عدم الانتظام ، حيث نجد أن أغلبية السكان يتركزون في مناطق الساحل وبمسافة لا تبعد كثيرا عن25 كم من خط الساحل([13]) ، وبما ان المدينة تقع مدينة وسط ليبيا في منطقة تعتبر واحات فإنه في الفترة الأخيرة بدأت تظهر بعض المناطق ذات التركيز التوزيع السكاني في ليبيا من أحواض الجفرة وسط البلاد، وما تشهده واحاتها الثلاثة (هون ، ودان ، ســـوكنة) من النمو المطرد في التوزيع السكاني([14])

ثانيا ـ التوزيع الجغرافي المكاني للصيدليات الطبية بالمدينة وعلاقته باستخدام الارض:

يختلف التنظيم المكاني لطبيعة استخدامات الأرض من منطقة لأخرى داخل المدينة الواحدة ، ومن مدينة لأخرى داخل الدولة ، والبيئة الحضرية نسيج متباين ومعقد من الأنشطة والوظائف الاقتصادية والاجتماعية والثقافية والإدارية وغيرها ، ولا يمكن توطن أي نوع معين من الاستخدامات وتوزيعها بمعزل عن باقي الاستخدامات ، والخريطة التى توضح استخدام الأرض هي القاعدة التي عليها نخطط للمستقبل لأن أي خطة ناجحة لابد أن تحتوي على كل ما يتعلق بالمكان ، ولمعرفة كافة أنواع الاستخدامات المتواجدة فيه وهي على النحو التالي :

أ- الاستخدام السكني : يعد من أكثر الاستخدامات تغيرا بسبب التغيرات الاجتماعية والجغرافية ومستوى الدخل والمعيشة ، وتشمل المساكن والعمارات وتشكل المساكن الجزء الأكبر ، حيث تنتشر في كل الأماكن تقريبا ولكن بشكل متفاوت.

ب- الاستخدام الخدمي : يعتبر التوسع في توفير الخدمات العامة من أهم المرتكزات الرئيسية في عملية التخطيط لتنمية شاملة وتتمتع مدينة هون بحكم مكانتها بكافة أنواع الخدمات المتنوعة كالدينية والتعليمية والحكومية والثقافية والصحية وغيرها .... .

ج- الاستخدام الزراعي : كما أسلفنا فإن الزراعة أشتهرت بالمنطقة وتعتبر أبرز المهن الاقتصادية التي مارسها ومازال سكان المدينة وتعتبر مهنة أولية بعد الأعمال الحكومية التي يتقاضى السكان عليها مرتباتهم ، والملاحظ أن معظم المزارع بالمدينة تمتاز بصغر حجمها ويرجع ذلك إلى التوسع العمراني ومحدودية مساحة الأراضي الزراعية التي يمكن استصلاحها بالمدينة .

د-الاستخدام الترفيهي : بشكل عام تعد الحدائق جزء حيوي من بيئة المدينة ومظهرها العام ، وتعتبر الحدائق من أساسيات تخطيط المدن الحديثة وفي المدينة توجد أغلب مسطحات الملاعب الخماسية والتي تتبع القطاع الخاص ، وتفتقر المدينة إلى الأماكن المعدة خصيصاً لهذا الاستخدام .

و- الاستخدام التجاري : من الوظائف الرئيسية بالمدينة الوظيفة التجارية ، ونلاحظ أن استخدام الأرض التجاري تختلط مع الاستخدامات الأخرى كالاستخدام السكني للعلاقة

المرتبطة بينهما ، كما نلاحظ أن واجهات المساكان أو الأدوار السفلى عادة مشغولة بالاستخدامات التجارية .

ز- الاستخدام الصناعي : تعد مدينة هون داخل دولة ليبيا التي تخطو نحو التصنيع لتنويع مصادر الدخل القومي .وتشتهر المدينة بالصناعات المرتبطة بالمنتجات الزراعية وخاصة التمور والزيتون .

إضافة إلى الاستخدامات الأخرى مثل الطرق حيث نلاحظ أهمية وسيطرة الاستخدامات السكنية والخدمية على باقي الاستخدامات بالمدينة والتجارية لأنها من الاحتياجات الأساسية للسكان في بداية مراحل التنمية ، أما في المراحل اللاحقة من التنمية تأخذ الاستخدامات الأخرى بالنمو حيث يتحقق الاتزان المناسب بين أوجه الاستخدامات المختلفة للأرضي. كما أن الصيدليات الطبية ترتبط في توزيعها بالاستخدامات التجارية المرتبطة أصلاً بالاستخدام السكني ، أو بالاستخدام المجتمعي كالخدمات الصحية لارتباط بعض الصيدليات بالمستشفيات والعيادات الخاصة . وتخلو بقية الاستخدامات للأرض من الصيدليات الطبية كالاستخدام الزراعي لكونها لا تتوفر بها الشروط اللازمة لإقامة الصيدليات مثل الشهادة المعتمدة من مكتب التخطيط العمراني والتي توضح المرافق الاخرى الموجودة بنفس المبنى أو بالمحيط ([15]) .

والشكل (4) يوضح ذلك .

شكل (4) استخدامات الأرض بالمدينة لعام 2006م ([16]).

التوزيع الجغرافي المكاني للصيدليات الطبية بالمدينة وعلاقته بشبكة الطرق والمواصلات : تمتاز مدينة هون بشبكة جيدة من الطرق التي هي بمثابة المحاور المسئولة عن الحركة بين مناطق مدينة الجفرة ، وشبكة الطرق تؤثر في حياة المجتمعات وتطورها ، وكذلك على حجم حركة التعمير ومعدلات التنمية الاقتصادية ومدى كثافة استخدام الأراضي ، وتطور الطرق تعني زيادة في استعمال السكان للطرق للوصول الى مواقع الصيدليات والتي يضطر فيها السكان إلى سلك هذه الطرق للوصول إلى الحياة كالصيدليات وذلك لغرض التقليل من الزمن المستغرق في رحلة وصول ، حيث تحتاج المدينة لخدمة الصيدليات ، أما سرعة الوصول فتعتمد على كفاءة شبكة الطرق من حيث صلاحيتها للسير .والشكل (5) يوضح ذلك .

شكل (5) التوزيع الجغرافي للصيدليات بالمدينة على شبكة الطرق .

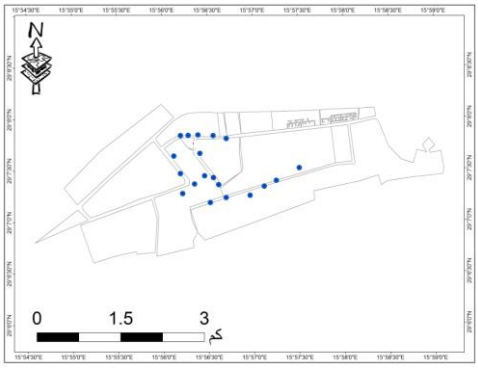

ومن خلال الشكل (5) يتبين ويتضح لنا توزيع الصيدليات الطبية وعلاقتها بشبكة الطرق البرية بالمدينة ، حيث نلاحظ ان التوزيع كان كالتالي:

1- تقع (5) صيدليات طبية على طريق شرياني رئيسي داخل المدينة يعرف محلياً بالطريق العريضة وتقدم الصيدليات الخدمة للأحياء الواقعة ضمن هذا الطريق ، وهي بدلك تحتل المرتبة الأولى من حيث عدد الصيدليات الواقعة عليها من إجمالي الصيدليات.

2- تقع (5) صيدليات طبية على طريق شريانية ذات كثافة في الاستخدامات التجارية في هده المنطقة المخدومة وهو ما يعرف بطريق الــ 500 والذي يمر في مخططات جديدة نوعاً ما وكثافة سكانية مرتفعة ويبدأ من وسط البلاد إلى حي المجاهد ، وهي بدلك تحتل المرتبة الثانية من حيث عدد الصيدليات الواقعة عليها من إجمالي الصيدليات لأن أربعة منها على الطريق مباشرة والخامسة تقع على طريق فرعي يربط هذا الطريق بما يُعرف بطريق المطار .

3- تقع (4) صيدليات طبية على طريق سريع الحركة يعرف محليا بطريق السور ويربط بين الطريق العريضة وبين ما يعرف بطريق الــ 500 ، وهي بدلك تحتل المرتبة الرابعة من حيث عدد الصيدليات الواقعة عليها من إجمالي الصيدليات.

4- تقع (2) صيدليات طبية علي طريق يربط وسط البلاد بطريق السور بالقرب من مركز صحي يُعرف بالتأمين ومعظم السكان المخدومين هم من الأحياء السكنية القريبة من هذا الطريق وهي بدلك تحتل المرتبة الرابعة من حيث عدد الصيدليات الواقعة عليها من إجمالي الصيدليات.

5- تقع (2) صيدليات طبية علي طريق يربط وسط البلاد بالطريق الرئيسي والمجمع الاداري ومعظم السكان المخدومين هم من الأحياء السكنية القريبة من وسط البلاد أو ما يُعرف بمنطقة السوق أو ممن وظيفته داخل المجمع واقامته بعمارات السور أو عمارات مصنع التمور ويضطر يومياً للمرور على هذا الطريق ، وهي بدلك تحتل المرتبة الرابعة أيضاً من حيث عدد الصيدليات الواقعة عليها من إجمالي الصيدليات.

6 - تقع (1) صيدلية طبية علي طريق حيوي يربط ما يُعرف بطريق الــ 500 وتقاطعه مع أكبر الاحياء السكنية وهو حي المجاهد وبين الطريق الشرياني الرئيسي (العريضة) ومعظم السكان المخدومين هم من حي المجاهد والأحياء السكنية القريبة من هذا الطريق وهي بدلك تحتل المرتبة الخامسة من حيث عدد الصيدليات الواقعة عليها من إجمالي الصيدليات.

ونلاحظ عدم انتظام توزيع هـذه الصيدليات داخل الكتلة السكنية لكنها تنتظم في توزيعها على شبكة الطرق داخل المدينة مما يدل على العلاقة بين توزيع شبكة الطرق وهذه الصيدليات الطبية ، كما انه يوجد عدد 2 من هذه الصيدليات شبه مقفلة طيلة فترة الدراسة

الخـــاتمـــة :

الرعاية الصحية هدف للوصول لمجتمع خال من الأمراض ، وهو مطلب أساسي لكل أفراد المجتمع ، والسكان في أي مجتمع عرضة لتأثيرات البيئة المحيطة من هواء وماء وغذاء فيتأثر بها الإنسان ويؤثر فيها ، وركيزة الحياة الصحية هي البيئة السليمة والتي تتوفر بالنهوض بصحة البيئة للتقليل من الأمراض التي من الممكن أن تصل للإنسان . وتمثل هذه الدراسة موضوع توزيع الصيدليات الطبية بمدينة هون وعلاقة مثل هذه الخدمات الصحية بنمو السكان وشبكة الطرق ، وبعد البحث في جوانب الموضوع تمكن الباحث من الوصول إلى جملة من النتـــائج والتوصـيات أوجزها فيما يلي :-

النتائـــج :

1 – نمط توزيع السكان يسير بشكل لا يتفق مع نمو وتوزيع السكان بالمدينة .
2 – وجود أكبر الأحياء السكنية على طرف المدينة وخلوها إلا من صيدلية واحدة موجودة في بداية الحي .
3 – يعتبر هذا التوزيع مبعثر وغير منتظم .
4 – وجود أغلب ال صيدليات على طرق تعتبر شريانية ومهمة داخل المدينة .
5 – توجد علاقة بين توزيع الصيدليات الطبية وبين نمو السكان والمساحة من جهة وبين توزيع الطرق داخل المدينة من جهة أخرى .

التوصيات :

من خلال عرض نتائج الدراسة التي توصل إليها الطالب ثم صياغة مجموعة من التوصيات أهمها ما يلي :-

1 – إعادة توزيع الصيدليات وخصوصاً داخل الأحياء الكبيرة مثل حي المجاهد .
2 - التقيد بالمسافة المثالية لتوزيع الصيدليات على جميع الطرق داخل الاحياء السكنية لكي يتماشى التوزيع مع نمو السكان ومساحة المدينة .
3 – دعم الجهود الرامية لتوزيع الادوية بالمجان لتخفيف العبء على السكان .
4 – تسهيل اجراءات ومهام القطاع الخاص لتقليل سعر التكلفة على أغلب الأدوية .

الهوامـــــــــــــــش :

[1] () غازي سفر العتيبي ، خصائص التحليل المكاني للصيدليات الطبية بمدينة عفيف باستخدام نظم المعلومات الجغرافية ، المجلة العربية للنشر العلمي ، الاصدار الرابع ، العدد 36 ، 2021م.

[2]- أبوالقاسم محمد سنان ، التحليل المكاني للصيدليات في مدينة الخمس باستخدام نظم المعلومات الجغرافية GIS ، مجلة العلوم الانسانية ، العدد 14 ، 2017م.

[3] - محمود أحمد زاقوب ، مدن الواحات الليبية دراسة في التخطيط العمراني ، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة النيلين ، 2008م ، ص 58 .

[4] - ونيس الشركسى واخرون (2006) , جوانب من جغرافية ,دار الكتب الوطنية بنغازي , سلسلة كتب جغرافية , ص ,19 .

[5]- ج، ع، ل، ش، أ، ع ، أمانة التخطيط ، مصلحة المساحة ، الأطلس الوطني ، 1978 م ، ص 31.

[6]- عبدالعزيز طريح شرف ، جغرافية ليبيا ، مركز الاسكندرية للكتاب ، الاسكندرية ، 1996م ، ص16 .

[7] - الشركسي واخرون ، مرجع سابق ، ص29 .

[8] عبدالعزيز طريح شرف ، مرجع سابق ، ص16 .

[9] الشركسي واخرون ، مرجع سابق ، ص30 .

10- الشركسي واخرون ، مرجع سابق ، ص33 .

11 - الهيئة الوطنية للمعلومات والتوثيق، التعداد العام للسكان ، التعدادات من 1954م : 2006م .و المسح الوطني للسكان ، 2012م ، جدول 6.3 .

12 - على عمر الهازل ، مظاهر النشاط الاقتصادي لسكان مدن واحات الجفرة ، في الفترة من 1900م : 1910م ، مؤتمر الواحات العربية في ليبيا : التاريخ والثرات وآفاق المستقبل ، طرابلس ، 1991م ، ص 165

[13] سعيد خليل القزيوي، محمد عبد السلام عمارة ، التضخم الخصوي واعداد التوزيع السكاني ، في كتاب دراسات في سكان ليبيا ،دار النهضة للطباعة ، بيروت –لبنان –طبعة1، 2003، ص43

- 14 -منصور محمد االكيخيا _ فصل السكان ، الجماهيرية : دراسة في الجغرافيا ، دار الجماهرية للنشر والتوزيع والاعلان ، 1995م ، ص338 .

[15]- لقاء مع السيد أ. عمر محمد البكوش، مكتب قسم الصيدليات بادارة الخدمات الصحية ، الجفرة ، بالمدينة بتاريخ 27 / 01 / 2023م .

[16] - محمود زاقوب ، عبدالسلام عكاشة ، خصائص ومشكلات استعمال الأراضي بمدن الواحات الليبية (غدامس . هون . جالو نموذجاً) ، وقائع المؤتمر الجغرافي السادس عشر ، الجزء الثاني ، منشورات جامعة طبرق ، طبرق ، ص 484 .